

تاج العروس من جواهر القاموس

تذييل : قال الله تعالى : " وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرَبْ بَعَيْنَ لَئِيلَةَ " قرأ أبو عمرو : وَعَدْنَا . بغير ألفٍ وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي : وَعَدْنَا بالألف قال أبو إسحاق اختار جماعة من أهل اللغة وإذ وَعَدْنَا بغير ألفٍ وقالوا : إنما اختارنا هذا لأن المؤاءدة إنما تكوّن من الادميين فاختاروا وَعَدْنَا وقالوا : دليلنا قول الله تعالى " إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ " وما أشبهه قال : وهذا الذي ذكرناه ليس مثله هذا . وأما وَعَدْنَا هذا فجيدٌ لأن الطّاعة في القبول بمنزلة المؤاءدة فهو من الله وعَدٌ ومن موسى قبولٌ وانسباغٌ فجري مجرى المؤاءدة وقد أشار له في التهذيب والمحكم ونقل مثل ذلك عن ثعلب . تكميل : قالوا : إذا وَعَدَ خَيْرًا فلم يفعلْ قالوا : أخلفَ فُلانٌ وهو العيبُ الفاحش وإذا أَوْعَدَ ولم يفعلْ فذلك عندهم العفو والكرم ولا يُسمّون هذا خُلُفًا فإن فعلَ فهو حَقٌّ قال ثعلب : ما رأينا أحداً إلاّ وقوله إن الله جلّ وعلاّ إذا وَعَدَ وفّى وإذا أَوْعَدَ عفا وله أن يُعذّب . قاله المطرز في الياقوت وحكى صاحبُ الموعب عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال لعمرو بن عبّيدٍ إنك جاهلٌ بلغة العرب إنهم لا يعُدّون العافِي مُخْلِفًا إنما يعُدّون مَنْ وَعَدَ خَيْرًا فلم يفعلْ مُخْلِفًا ولا يعُدّون مَنْ وَعَدَ شَرًّا فعفا مُخْلِفًا أمّا سمعت قول الشاعر :
" وَلَا يَرْهَبُ المَوْلَى وَلَا العَبْدُ صَوْلَتِي وَلَا اخْتَتَيْ مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ .
وإنني وإن أَوْعَدْتُه أو وَعَدْتُه ... لمُخْلِفٍ إيعادي ومُنْجِرٍ موعدي وقد أوسّع فيه صاحبُ المُجمل في رسالةٍ مُختصّةٍ بالفرق بين الوعد والوعيد فراجعها . واختلف في حكم الوفاء بالوعد هل هو واجبٌ أو سُنة ؟ أقوال . قال شيخنا : وأكثر العلماء على وجوب الوفاء بالوعد وتحريم الخلف فيه وكانت العرب تستعيبه وتستقبحه وقالوا : إخلاف الوعد من أخلاق الوعد وقيل : الوفاء سُنة والإخلاف مكروه واستشكله بعض العلماء وقال القاضي أبو بكر بن العربي بعد سرّده كلام : وخلف الوعد كذبٌ ونفاق وإن قلّ فهو معصيةٌ وقد ألّف الحافظ السخاوي في ذلك رسالةً

مستقلّة سمّاها التّمسّاس السّعد في الوفاء بالوعْد جمع فيها فأوعى
وكذا الفقيه أحمد بن حنبل المكيّ أَلَمَّ على هذا البَحْث في الزّواج ونقل
حاصل كلام السّخاوي بررّمّته فراجعوه ثمّ قال شيخنا : وأمّا الإخلاص في
الإيعاد الذي هو كرم وعفو ومُتّفق على تخلّصه والتمدّح بترّكه وإِنما
اختلافوا في تخلّص الوعيد النّسبة إليه تعالى فأجازّه جماعّة
وقالوا : هو من العفو والكرم اللائق به سبحانه . ومنذعه آخرّون وقالوا
: هو كذب ومخالفة لقوله تعالى " مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ " وفيه
نسخ الخير وغير ذلك وصحّح الأوّل وقد أوردها مبسّوطاً أبو المعين
النّسفي في التّبيصيرة فراجعوها وإِلاّ أعلام و غ د .
الوعد : الصّبيّ . الوعد : خاتم القوم وقد وعدّهم يَغِدُّهُمْ وعدّاه
: خدامهم وقيل : هو الذي يَغِدُّهُمْ وعدّاه : خدامهم وقيل : هو الذي يَخْدُم
بطعام بطنه . كذا في الأساس واللسان وفي شرح لاميّة الطغرائي عند قوله
: .
" مَا كُنْتُ أُؤَثِّرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِيحَتِي أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ
والسّفل